A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

Distr.
GENERAL

A/C.1/47/7
23 October 1992
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الدورة السابعة والاربعون
اللجنة الاولى
البند ٦٣ (و) من جدول الاعمال

استعراض تنفيذ التوصيات والمقررات التي اعتمدتها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العاشرة : اسبوع نزع السلاح

الابعاد الجديدة لتنظيم الاسلحة ونزع السلاح في فترة ما بعد الحرب الباردة

تقرير السيد بطرس بطرس غالي ، الامين العام للامم المتحدة ، بمناسبة اسبوع نزع السلاح

تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٢

92-52324 ٣٣٥٠ض(٩٢)

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
مقدمة	١ - ٧	٣
أولا - الإدماج - نزع السلاح في البيئة الدولية الجديدة	٨ - ١٣	٤
ثانيا - شمولية المنحى - تعزيز النهج المتعدد الاطراف	١٤ - ١٨	٦
ثالثا - إعادة التنشيط - اتخاذ الإنجازات السابقة مرتكزا للانطلاق منه	١٩ - ٣٧	٨
ألف - أسلحة التدمير الشامل	٢١ - ٢٦	٨
باء - مراقبة الانتشار	٢٧ - ٢٩	١٠
جيم - نقل الاسلحة	٣٠ - ٣٣	١١
دال - الوضوح في التدابير الخاصة بالاسلحة وغيرها من تدابير بناء الثقة	٣٤ - ٣٧	١٢
رابعا - خلاصة - التحديات الجديدة	٣٨ - ٤٦	١٣
ألف - التحول	٣٨ - ٤٢	١٣
باء - جهاز جديد	٤٣ - ٤٦	١٤

مقدمة

١ - قليلة هي جوانب الحياة الدولية التي لحقها من التغير في السنوات الاخيرة ما يفوق في مداه السعي وراء تنظيم الاسلحة وتحقيق نزع السلاح . فمنذ عقد كانت المفاوضات في هذا الميدان تتسم بالتوتر والحدة . وكلنا يذكر ذلك الوقت الذي كانت تساور فيه الجمهور مخاوف واسعة الانتشار إزاء التصعيد الذي يثير الجزع في سباق التسلح ، ولا سيما سباق التسلح النووي ، والتزايد الذي يبعث على القلق في النفقات العسكرية على صعيد العالم . أما الآن فالحالة جدّ مختلفة . فقد تم إحراز تقدم كبير في عدد من مجالات نزع السلاح الهامة . والهيكل السياسي الدولي كله يمر بعملية تحول ، وأصبح العالم آمنا درجة أكبر ، وإن غدا أكثر تعقيدا إلى حد كبير . وهيأ تغير البيئة الدولية فرصا جديدة للسعي وراء نزع السلاح ، كما طرح في الوقت نفسه تحديات جديدة . ومن الواضح أنه ينبغي استعراض العديد من المهام والاساليب التي اتبعها المجتمع الدولي في الماضي وإصلاحها .

٢ - وفي الماضي القريب كان من الطبيعي النظر إلى نزع السلاح وكأنه لا يعدو أن يكون رؤية طوباوية ، تقتصر ، دونما شطط في القول ، على المستقبل البعيد . أما وقد أخذت تجري تخفيضات حقيقية في الاسلحة فقد أصبح من المعتاد في بعض الاوساط النظر إلى نزع السلاح كوجه من أوجه الحرب الباردة التي لم تعد وثيقة الصلة بمتطلبات الامن الدولي . وأنا أخالف بشدة هذا الافتراض .

٣ - إن الاحتفال بأسبوع نزع السلاح يتيح لي الفرصة للتصدي للقضايا المعقدة لنزع السلاح والامن الدولي . وساركز على القضايا التي هي ، في رأيي بالغة الاهمية .

٤ - أولا ، إني أشعر شعورا قويا بأن الوقت قد حان لإدماج قضايا نزع السلاح وتنظيم الاسلحة ادماجا عمليا في الهيكل الاعم لخطة السلم والامن الدوليين . وقد جرت العادة على النظر إلى نزع السلاح على أنه موضوع متميز نسبيا يتطلب إطارا تنظيميا مستقلا بذاته . والآن علينا أن ندرك أن نزع السلاح يشكل جزءا لا يتجزأ من الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز السلم والامن الدوليين . ولا سبيل إلى حل المشاكل في هذا الميدان إلا مقرونة بالقضايا السياسية والاقتصادية الاخرى ، على حين أن إيجاد الحلول للقضايا السياسية والاقتصادية كثيرا ما يتم بالاقتران بتدابير نزع السلاح .

٥ - ثانيا ، لا بد الآن من أن تتسم عملية تحديد الاسلحة ونزع السلاح بشمولية المنحى . ومن الحيوي أن تشارك جميع الدول في عملية نزع السلاح وأن تعطي مضمونا عمليا لنواياها المعلنة . وإن شمولية عملية نزع السلاح تنطوي على نهج جامع متعدد الابعاد غير تجزيئي .

٦ - ثالثا ، نحن بحاجة إلى أن نتخذ من المنجزات السابقة في تنظيم وتخفيض الاسلحة مرتكزا ننطلق منه ، وأن نعيد تنشيطها . لقد تحققت منجزات رائعة في تخفيض الاسلحة الاستراتيجية والنووية . وأُحرز تقدم هام تجاه إقرار السلم في أمريكا اللاتينية ، وافريقيا وآسيا . وفي أشد مناطق العالم تسلحا - أوروبا - اخذت عملية نزع السلاح التقليدي تكتسب زخما وتتسارع خطاها . وقد انضم إلى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية الآن ١٥٠ دولة . وأصبح الحظر الشامل على الاسلحة الكيميائية بعد لاي حقيقة واقعة . وهذه الاتجاهات الهامة لا بد من زيادة تشجيعها وتنميتها .

٧ - ويمكن أن تكون هذه المفاهيم الثلاثة - الإدماج ، وشمولية المنحى ، وإعادة التنشيط - بمثابة حجر الاساس في تعزيز الجهد الدولي في ميدان نزع السلاح وتنظيم الاسلحة . ومن الناحية النظرية ، ليس أي واحد منها جديدا كليا . فكثير من الباحثين وأصحاب النظريات كتبوا عنها طوال سنين . والجديد هو أن هذه الاهداف يمكن تحقيقها الآن شريطة أن نتخذ تدابير متضافرة ومحددة تحديدا واضحا .

أولا - الإدماج - نزع السلاح في البيئة الدولية الجديدة

٨ - أُنفق كثير من الوقت والجهد في السنوات الاخيرة على وضع قواعد وتقنيات التفاوض . ونتيجة لذلك من الصعب أحيانا ألا تغرب عن أبصارنا الاهداف الاشمل ، ولا سيما الروابط القائمة بين نزع السلاح وتنظيم الاسلحة من جهة والعمليات السياسية التي تشكل السلوك الدولي ، من جهة أخرى . على أن هذه الصلات بالغة الاهمية بالنسبة للتقدم في ميدان نزع السلاح وكذلك في إقامة نظام جديد للامن الدولي .

٩ - ومع إنّا قد قطعنا شوطا لا بأس به في معالجة الإفراط في التسلح والنفقات العسكرية ، فلا يزال العالم مكانا خطرا غير مأمون : فما زال شبح أسلحة التدمير الشامل يُخيم بظلاله الكثيفة ؛ وما زال خطر انتشار الاسلحة - سواء كانت نووية أو كيميائية أو تقليدية - قائمة ؛ كما أخذت تجارة الاسلحة تكتسب زخما مرة أخرى ؛

وما زالت النفقات العسكرية في أنحاء كثيرة من العالم مفرطة بشكل كبير جدا بالنسبة إلى الاحتياجات البشرية غير الملباة .

١٠ - واليوم توجد فرصة حقيقية للشروع في عملية نزع سلاح شامل . وينبغي تنسيق ذلك تنسيقا وثيقا مع الجهود المبذولة في ميادين أخرى كما ينبغي النظر إليه كجزء من شبكة أكبر للسلوك التعاوني الدولي الرامي إلى صون أمن جميع الامم . وينبغي اعتبار نزع السلاح ، وتشكيل نظام جديد للعلاقات الدولية ، وتحسين الاوضاع الاقتصادية ، بمثابة تدابير متكاملة كما ينبغي ، قدر الإمكان ، تنفيذها بطريقة منسقة . ويمكننا أن نرى ذلك بوضوح أكبر إذا ما تدبرنا الجهود التي تبذلها الامم المتحدة حاليا لحل المنازعات الإقليمية .

١١ - وفي تقريري "خطة للسلام" (A/47/277-S/24111) ، أتناول الطبيعة المتغيرة لعمل المنظمة العالمية في ثلاثة مجالات محددة لحل المنازعات - الدبلوماسية الوقائية ، وصنع السلم ، وحفظ السلم - وكذلك في التحديات الإضافية الكامنة في "بناء صرح السلم" في مرحلة ما بعد المنازعات . ولكل من هذه المجالات متطلباته الخاصة به . ويمكن تدعيمها وتعزيزها جميعا بتدابير ملموسة لتنظيم حيازة الاسلحة ونزع السلاح . وهناك ، باختصار ، توازن بناء بين حل المنازعات ونزع السلاح - فكلاهما يسير جنبا إلى جنب . وفعاليتنا في التصدي لصيانة السلم والامن الدوليين من خلال أدوات الدبلوماسية الوقائية هذه ، وصنع السلم ، وحفظ السلم ، وبناء صرح السلم ، ستحدد مدى ما سيحرزه المجتمع الدولي من تقدم في تحقيق تدابير ملموسة في نزع السلاح ، مما يتيح إجراء تخفيضات هامة في ترسانات الاسلحة والنفقات العسكرية .

١٢ - وبوجه خاص ، وفي سياق عمليات حفظ السلم وبناء صرح السلم ، فإن دور الحد من الاسلحة يمكن أن يكون هاما . وفي أماكن كثيرة نقتصر على ذكر بضعة منها مثل مرتفعات الجولان ، والسلفادور ، وكمبوديا ، وأنغولا ، أصبح حفظة السلم التابعون للامم المتحدة ضليعين في آليات إجراء عمليات التفتيش على الاسلحة ، ومراقبة انسحاب القوات أو مناطق فض الاشتباك . وتشير الاتجاهات الحالية إلى أن هذه الانواع من الانشطة سيتسع نطاقها في المستقبل . ويمكن أن يساهم إدماج عناصر تحديد الاسلحة في الحلول التي تقوم فيها الامم المتحدة بدور الوسيط مساهمة هائلة في أنشطة بناء صرح السلم في البلدان المنكوبة بالحروب الاهلية منذ زمن طويل . فأي شيء يمكن أن يكون أقرب إلى روح نزع السلاح الحقيقية من تسريح آلاف الجنود ، والتخلص من أسلحتهم ،

واستحداث تقنيات جديدة لإزالة ملايين الالغام البرية التي تهدد المدنيين الابرياء في مناطق القتال سابقا ؟

١٣ - وثمة مجال آخر لحل المنازعات يمكن أن يلزم فيه استعمال تدابير نزع السلاح : إنفاذ قرارات السلم . فقد أخذت إجراءات نزع السلاح والتفتيش تؤدي دورا ملموسا في تنفيذ قرار مجلس الامن ٦٨٧ (١٩٩١) المؤرخ ٣ نيسان/أبريل ١٩٩١ بشأن العراق . وقام موظفو الامم المتحدة بدور مباشر في تحقيق معالم هامة فيما يتعلق بتنفيذ تدابير نزع السلاح . إن استعمال تدابير نزع السلاح في إطار إنفاذ قرارات السلم أمر متميز تماما من عملية نزع السلاح عن طريق التفاوض التي تتابعها عدة دول وعناصر من المجتمع الدولي منذ سنوات . ولا ينبغي الخلط بينهما قط ، حتى وإن كان يمكن أن يكون هناك بعض التداخل النظري من حيث آليات التفتيش على الاسلحة والتخلص منها . وآمل كل الامل في ألا يواجه المجتمع العالمي مرة أخرى ظروف الحرب كما شهدناها مؤخرا في منطقة الخليج الفارسي . ولكن لنعقد العزم على أن تكون هذه المنظمة ، في مواجهة أي انتهاكات جسيمة لاتفاقات نزع السلاح أو أي تهديدات أخرى للسلم ، على استعداد للنهوض بمسؤولياتها بموجب ميثاقها .

ثانيا - شمولية المنحى - تعزيز النهج المتعدد الاطراف

١٤ - إن ما حدث في العلاقة بين الدولتين العسكريتين الكُبرَيين ، الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الامريكية ، شيء جدير بالملاحظة . فقد انقضت فترة المواجهة والعداء وانعدام الثقة وحلت محلها روح التعاون التي مكنتهما من التوصل الى اتفاقات نزع سلاح ذات آثار بعيدة المدى وزادت من الثقة المتبادلة . وقد أتاح هذا لكل منهما أن يضطلع بشكل انفرادي بتدابير نزع سلاح نووي عميقة الاثر ، ولا سيما في مجال الاسلحة النووية التعبوية ، مما يبشر بالخير بالنسبة لإرساء أسس بناء الثقة بوصفه عنصرا هاما من عناصر نظام الامن الدولي الآخذ في التطور . ولا ينبغي أن تقتصر هذه الخطوات على أراضي هاتين الدولتين وحدهما دون غيرهما . بل يجب علينا أن نسعى سعيا جهيدا الى تهيئة الظروف التي تمكن مزيدا من الدول من تقديم تعهدات مماثلة في مناطق أخرى من العالم . وهذا ما يطلق عليه البعض نزع السلاح عن طريق القدوة المتبادلة أو التدابير الانفرادية المتخذة من باب المعاملة بالمثل . ومع أن هذه التدابير مفيدة ومستصوبة الى أبعد الحدود ، فهي خطوة هامة أولى نحو جعل عملية نزع السلاح عالمية المنحى .

١٥ - والهدف هو توسيع جهود نزع السلاح لتشمل ليس فقط الاتفاقات الثنائية بل أيضا الترتيبات المتعددة الاطراف في عملية تجرى على نطاق العالم وتشترك فيها جميع الدول . والحجة التي تسوقها بعض الدول والقائلة بأن الدول العسكرية الرئيسية ينبغي أن تنزع سلاحها أولا كثيرا جدا ما تستخدم لتجنب اتخاذ تدابير عملية لنزع السلاح ولم تعد صالحة . إذ يمكن اليوم إجراء تخفيض الاسلحة وتحديثها دون تعريض الامن الوطني للخطر . ويمكن تنفيذ هذه التدابير على مستويات مختلفة : مستوى عالمي وإقليمي ودون إقليمي .

١٦ - ويشجعني أن أرى اهتماما متزايدا لدى كثير من الدول بوضع نُهج إقليمية للحد من الاسلحة وبناء الثقة . وينبغي تشجيع هذا الاتجاه . وأساسا ، فإن نوع أنظمة التسلح التي يبدو أنها معقولة أكثر من غيرها ، مسألة متروك تقريرها للدول على ضوء الظروف المحلية . فأنواع الاقتراحات التي يؤخذ بها في منطقة إقليمية أو منطقة دون إقليمية قد لا تكون ممكنة التطبيق على غيرها . وفي الوقت ذاته ، يمكن للمرء أن يتصور سبلا عديدة يمكن أن تعزز بها النهج الإقليمية عملية تخفيض الاسلحة على الصعيد العالمي . ويمكن للمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية أن تعزز شمولية نزع السلاح بالتعاون مع بعضها البعض ومع الامم المتحدة على السواء .

١٧ - وعلى الصعيد الإقليمي ، على سبيل المثال ، توجد حاجة واضحة الى تكريس اهتمام رئيسي لمسألة سباق الاسلحة التقليدية . فقد تركز الاهتمام لسنوات ، وبحق ، على الحاجة الى وقف سباق التسلح النووي والتوصل الى تدابير محددة لنزع السلاح النووي . ونتيجة لذلك لم يفعل الكثير من أجل التصدي للاثر المزعزع كثيرا للامن الإقليمي ودون الإقليمي ، الناتج عن نقل الاسلحة التقليدية التي تجاوزت كثيرا الاحتياجات الامنية المشروعة للدول . وإن تكديس الدول للاسلحة بلا هواده ليس عرضا من أعراض التوتر السياسي فحسب ؛ بل إنه يمكن أيضا أن يسبب ويزيد من حدة هذه التوترات كما يقوي ويزيد من خطر نشوب الصراع . وما فتئ الاثر الضار لعمليات نقل هذه الاسلحة على الامن والاستقرار الإقليميين محسوسا الى اليوم ، ولا سيما فيما يتعلق باستمرار نقل الاسلحة الى مناطق متفجرة من قبيل الشرق الاوسط الذي تلقى ما يربو على ٣٠ في المائة من واردات الاسلحة العالمية .

١٨ - وتحدوني الثقة في أن المنظمات الدولية يمكنها أن تقوم بمهمة أفضل بالعمل كمنبر للمناقشات الجادة ذات الطابع المشترك بين الاقاليم . وتستطيع المنظمات الدولية عامة ، والمنظمات التابعة لمنظومة الامم المتحدة خاصة ، أن تقوم بدور أكثر أهمية في تحقيق شمولية نزع السلاح .

ثالثا - إعادة التنشيط - اتخاذ الإنجازات السابقة مرتكزا للانطلاق منه

١٩ - للتوصل الى نزع سلاح حقيقي علينا أن نكمل بناء نظام جديد للامن الدولي . ويجب أن يتصدى هذا النظام الجديد للابعاد الجديدة لانعدام الامن فضلا عن الجوانب المعقدة لتحقيق السلم الدولي . ولكي يكون هذا النظام صالحا فإن عليه أن يغرس ثقة كافية لدى الدول لتطمئن الى أنها لم تعد بحاجة الى وفرة من الاسلحة . وسيؤدي هذا الى تخفيضات كبيرة في ترساناتها وتخفيضات مناظرة في النفقات العسكرية .

٢٠ - ولم تذهب الحرب الباردة بقضية نزع السلاح والحد من الاسلحة بعيدا بما فيه الكفاية ولكنها خلفت تركة هامة في شكل مجموعة من الاتفاقات والمعاهدات . وتوفر هذه اليوم إطارا متينا لتعزيز عملية نزع السلاح وتحديد الاسلحة . ويوجد نحو ١١ اتفاقا عالميا متعدد الاطراف ، و ٤ اتفاقات إقليمية متعددة الاطراف رئيسية و ١٦ اتفاقا ثنائيا أبرمتها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الروسي وحدهما . وهذه أرقام لا يُهوَّن من شانها ، بل تعظم اهمية عندما نأخذ في الاعتبار انها تشمل نطاقا عريضا من القضايا تتراوح من أسلحة التدمير الشامل والاسلحة التقليدية الى تدابير بناء الثقة . وهذا أساس متين يمكن البناء عليه الآن وقد تحسنت ظروف إحراز تقدم في هذا الميدان .

ألف - أسلحة التدمير الشامل

٢١ - من المألوف أن هذه الطائفة من القدرات كانت ولا تزال الى اليوم موضع اهتمام فائق . ومع مر السنين انصب التركيز الرئيسي للدبلوماسية على تخفيض هذه الاسلحة ، والقضاء عليها حيثما أمكن ؛ والحد من انتشارها بين الدول ؛ واستبعاد وزعها في مناطق دولية معينة مثل الفضاء الخارجي وقاع البحار والقارة القطبية الجنوبية المتجمدة انتاركتيكا .

٢٢ - وأخيرا ، نحن الآن على شفا تحقيق إنجازات تاريخية . إذ تكتسب عملية نزع السلاح النووي زخما ، على الاقل من حيث اتصالها بالولايات المتحدة ودول الاتحاد السوفياتي سابقا . وبحلول نهاية هذا العقد قد تصبح القذائف النووية ذات الرؤوس الحربية المتعددة من قصص الماضي وستخفض طائفة الاسلحة النووية التعبوية تخفيضا حادا ، إن لم يتم إزالتها كلية . إن نطاق اتفاقات الحد من الاسلحة النووية

الذي جرى الاتفاق عليه بين هاتين الدولتين الكُبريين مدهش تماما كما يتجلى من الإحصائيات البسيطة . فستخفض معاهدة تخفيض الاسلحة الاستراتيجية لعام ١٩٩١ (ستارت)* المجموع الكلي للرؤوس الحربية النووية البعيدة المدى في ترسانات الولايات المتحدة الى نحو ٥٥٠ ٨ مقابل ٦٤٠ ١٢ رأسا حربيا في عام ١٩٩٠ . وسيحتفظ الاتحاد الروسي بنحو ١٦٠ ٦ رأسا حربيا بالمقارنة بـ ٠٠٠ ١١ كان يحتفظ بها الاتحاد السوفياتي سابقا في عام ١٩٩٠ . أما الاتفاق الذي تم التوصل إليه في حزيران/يونيه الماضي بين الجانبين فعندما يترجم الى لغة المعاهدات سيترك في نهاية هذا القرن الولايات المتحدة وبها ٥٠٠ ٣ رأس حربي والاتحاد الروسي وبه ٠٠٠ ٣ رأس حربي . وسيمثل هذا تخفيضا يبلغ قرابة ٧٠ في المائة على مدار العقد القادم .

٢٣ - ومع حدوث هذه التخفيضات فإن عددا من المسائل يكتسب أهمية أعظم : كيف يمكن للتخفيضات المتوخاه أن تؤدي الى مزيد من التخفيضات ؟ متى سيجري توسيع عملية التفاوض كي تشمل دولا أخرى حائزة للاسلحة النووية ؟ وبعد أن قلصت الاطراف بصورة حادة من برامج تحسيناتها النوعية فعلا ، هل ستتفق في خاتمة المطاف على وقف التجارب النووية كلية ؟

٢٤ - ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يهدف الى أقل من الإزالة التامة للاسلحة النووية . وقد يستغرق بلوغ هذا الهدف بعض الوقت . فلا سبيل الى إلغاء اختراع التكنولوجيا النووية ؛ وتوجد طائفة كبيرة من الاسئلة الصعبة ، بما فيها قضايا الاستقرار والتحقق التي يجب أن تُدرس بعناية . واعتقد ، مع هذا ، أن المجموعة الكاملة للاخطار التي تشكلها هذه الاسلحة بالنسبة للإنسانية لا يمكن تناولها على نحو كاف حتى نعبر عتبة عصر ما بعد الاسلحة النووية .

٢٥ - وفي هذا السياق فإن فرض حظر شامل على التجارب النووية سيمثل خطوة هامة نحو بلوغ هدف إزالة جميع الاسلحة النووية . وقد برهنت الدولتان الرئيسيتان على جدية القصد ، إذ تُواصلان تخفيض ترساناتهما النووية تخفيضا حادا ، كما أن أفضل ما يوازي الجهود المستمرة التي يبذلها المجتمع الدولي للحيلولة دون انتشار الاسلحة

---

* المعاهدة المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بشأن تخفيض الاسلحة الهجومية الاستراتيجية والحد منها ، الموقعة في ٣١ تموز/يوليه ١٩٩١ .

النووية هو الاخذ بما يرتبط بذلك من تدابير وقف التحسين النوعي للاسلحة النووية عن طريق وقف التجارب النووية . ويشير العدد السنوي للتجارب المضطلع بها في بضع السنوات الاخيرة الى اتجاه هبوطي هو موضع ترحيب بالغ . ففي غضون عامين فحسب ، من عام ١٩٨٧ الى عام ١٩٨٩ ، انخفض عدد التجارب من ٤٧ الى ٣٧ تجربة . وتلا ذلك مزيد من التخفيضات فاصبح عددها ١٨ تجربة في عام ١٩٩٠ و ١٤ في عام ١٩٩٢ . وإنني أعرب عن ترحيبي الشديد بالوقف الاختياري الحالي للتجارب الذي أخذت به عدة دول حائزة للاسلحة النووية . وإن التخفيضات التدريجية الكبيرة في عدد التجارب وقوة الانفجارات النووية ، خيارات ينبغي أن تحظى بالتشجيع في تحرك تدريجي نحو فرض حظر كامل على إجراء التجارب النووية .

٣٦ - ومن يمن الطالع أن المجتمع الدولي يوشك أن يحقق انجازا من هذا القبيل ، فيما يتعلق بالاسلحة الكيميائية . فامامنا الآن مشروع اتفاقية الحظر الشامل للاسلحة الكيميائية ، الذي طال انتظاره ، الذي أنجزه مؤتمر نزع السلاح ، إنني أدرك أن جوانب معينة من هذه الاتفاقية ليست كما يرضي كل دولة . على أنني ، إجمالا ، أعتقد أن هذا الاتفاق يستحق تاييدكم . ولما كانت توجد اليوم نحو ٣٠ دولة حائزة لقدرة أسلحة كيميائية أو تسعى إلى حيازتها ، فإن هذه الاتفاقية مع الانضمام العالمي لاتفاقية حظر الاسلحة البيولوجية ، تمثل عنصرا لا غنى عنه من الجهود العالمية المبذولة للتعامل مع أسلحة التدمير الشامل على نحو فعال .

باء - مراقبة الانتشار

٣٧ - حقيق بالاتجاهات الدولية الجارية ، أن تُقدم مساعدة لا تُقدر في تحقيق أولوية ذات أهمية متزايدة للمجتمع العالمي - عدم انتشار الاسلحة . ففي هذه الآونة التي يبدأ فيها أخيرا حدوث تقدم ملحوظ في نزع السلاح ، لا يمكن أن يكون هناك مبرر لأي دولة ، في أي مكان ، لحيازة أدوات وتكنولوجيات التدمير الشامل . وأعتقد أن هذا رأي تشارك فيه الدول على نطاق واسع . وقد جرى الاعراب عنه بوضوح . في قمة مجلس الامن المعقودة في شهر كانون الثاني/يناير الماضي ، عندما أعلن المجلس أن انتشار الاسلحة النووية ، بل جميع أسلحة التدمير الشامل تشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . والمسألة الآن هي كيف نحول منطق عدم الانتشار إلى عمل متضافر .

٣٨ - وفي المجال النووي ، لا تزال معاهدة عدم الانتشار توفر إطارا لا غنى عنه لجهود عدم الانتشار التي نبذلها على الصعيد العالمي . فكلنا يعلم جيدا أن المعاهدة

لها جوانبها المثيرة للشقاق . ومع ذلك ، يؤكد الانضمام إليها على نطاق واسع من جانب الدول ، التي تشمل حاليا جميع الدول الحائزة للاسلحة النووية ، صلاحيتها الاساسية . على أنه من الواضح أن ترتيبات التحقق والضمانات الخاصة بالمعاهدة بحاجة إلى تعزيزها . ومتى حان وقت تمديد المعاهدة نفسها في عام ١٩٩٥ ، فإنه ينبغي تمديدها لاجل غير مسمى ودون قيد أو شرط ، وينبغي لجميع الدول أن تنضم للمعاهدة .

٢٩ - وأملي ، على المدى الاطول ، أن نستطيع التوصل إلى نهج أكثر انصافا وشمولا للمراقبة المسؤولة للانتشار ، ليس للاسلحة فحسب وإنما أيضا لنظم الايصال البعيدة المدى والتكنولوجيات ذات الاستخدام المزدوج . وحتى تكون هذه الضوابط كاملة الفعالية ينبغي أن تكون متوازنة وعادلة ، ولا ينبغي أن تقسم العالم إلى فئتي "من يملك" و "من لا يملك" التي تثير الضغائن .

جيم - نقل الاسلحة

٣٠ - إن المشاكل المتصلة بعمليات النقل المفرط للاسلحة مشاكل رهيبة . ومن التناقض الظاهري أن هذا يعزى ، جزئيا ، إلى النجاح الذي تحقق في مفاوضات نزع السلاح . ان قدرات الانتاج المفرطة وفائض المعدات في الدول الصناعية تقوم الآن بتغذية أسواق السلاح في أجزاء من العالم النامي ، بصورة متزايدة . فقد ارتفعت قيمة عمليات نقل الاسلحة من ١٤ بليون دولار في السنة ، في أوائل الستينات ، إلى نحو ٥٠ بليون دولار في عام ١٩٨٨ ، مقيسة بالسعر الثابت لدولارات الولايات المتحدة في عام ١٩٨٨ .

٣١ - وفي هذا الصدد ، أود أن أوصي الدول بالقاء نظرة أكثر تدقيقا على "تجار الاسلحة" الدوليين بالقطاع الخاص . وفي الاحوال الراهنة ، يمكن ، بل يلزم ، فرض قيود تنظيمية أكثر تدقيقا على هذه الانشطة .

٣٢ - ولسوء الحظ ، هناك عقبة تقف في سبيل تنفيذ الضوابط العالمية الفعالة ، هي صعوبة التمييز بشكل موضوعي بين عمليات نقل الاسلحة الدفاعية والاستفزازية . ومن البدائل القيمة المحتملة التوصل إلى اتفاقات إقليمية بشأن ما يشكل بوضوح قدرات عسكرية تقليدية زائدة عن الحد أو تنطوي على تهديد . ومن الناحية المثالية ، يمكن أن تساعد هذه الاتفاقات على الحد من عرض وطلب الاسلحة المتقدمة . ولكن بطرق لا تقوض أمن الدول التي تعتمد على واردات الاسلحة للاحتياجات الدفاعية المشروعة .

٣٣ - وبالاضافة إلى ذلك ، فإن تكاليف "الفرص الضائعة" المتكبدة ، لا سيما من جانب البلدان النامية من خلال زيادة النفقات العسكرية بلا موجب ، هي بمثابة تنبيهات مخيفة للحاجة إلى ضرورة ضبط عمليات نقل الاسلحة . والتعليم هو أحد القطاعات التي يمكن أن تستفيد فائدة كبيرة من زيادة توفر الموارد . فبينما تنفق الحكومات في المتوسط ٠٠٠ ٣٦ دولار سنويا على كل فرد من أفراد القوات المسلحة ، أي أكثر مما تستثمره في تعليم كل طفل مسجل ثلاثين مرة ، يبين تقرير للبنك الدولي ، صدر في عام ١٩٩٠ ، ان زيادة سنة واحدة فقط في سنوات التعليم العادية قد تؤدي إلى زيادة الناتج القومي الإجمالي بنسبة ٣ في المائة .

دال - الوضوح في التدابير الخاصة بالاسلحة وغيرها من تدابير بناء الثقة

٣٤ - إن التقدم المطرد الجاري احرازه نحو هدف زيادة الوضوح في مجال التسلح أمر مشجع . صحيح أن الوضوح ليس بديلا لتحديد الاسلحة ، ولكن متى طبق بصورة سليمة فإنه يمكن أن يؤدي إلى بناء الثقة بين الدول وأن يساعد في تنبيه المجتمع الدولي إلى حالات التكدس الزائد في الاسلحة . وبذلك يمكن أن يكون أداة أخرى مفيدة في تيسير جهود عدم الانتشار .

٣٥ - وفي هذا السياق ، يكتسب سجل الامم المتحدة للاسلحة التقليدية ، الذي انشيء حديثا ، والذي كان موضع مناقشات كثيرة في العام الماضي ، أهمية عملية أكبر من ذي قبل . وقد تمكن فريق الخبراء ، الذي شُكل لوضع الإجراءات التقنية للسجل ودراسة طرائق توسيعه في المستقبل ، من اعتماد تقريره بتوافق الآراء . وإنني أثني على نتائج عمل الفريق ، وأحث الدول الاعضاء على قبول توصياته حتى نستطيع أن نعطي السجل أساسا قويا ونحقق مشاركة الدول على أوسع نطاق ممكن .

٣٦ - وأنا ، من جانبي ، أود أن أؤكد لكم أن هذه المنظمة ستبذل قصارى جهدها لجعل السجل خدمة كفؤة وناجحة للدول الاعضاء . ومن جانبكم . فإن توفير الموارد الكافية لهذه المهمة هو من الامور ذات الاهمية الحيوية . فليس هناك ما يؤدي إلى تقويض عمل السجل بأسرع من عدم الاهتمام الكافي بالتمويل اللازم لجعله أداة فعالة .

٣٧ - وفي السياسة ، كما في الحياة اليومية ، كثيرا ما تنشأ المشاكل عن النوايا التي لا تفسر تفسيرا سليما . ومن هنا فإن الوضوح والشفافية من الامور البالغة الاهمية في عملية بناء الثقة . وينبغي التشديد على اهميتهما لا سيما على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي ، لكي يصبح السلوك العسكري قابلا للتنبؤ بقدر اكبر ، وتطمئن الدول المعنية إلى النوايا غير التهديدية للخصوم المحتملين . ويمكن ايضا أن يكون الوضوح والشفافية مفيدين كاداتين للانذار المبكر في عملية الدبلوماسية الوقائية .

رابعا - خلاصة - التحديات الجديدة

ألف - التحول

٣٨ - مع تطور عملية نزع السلاح ، نواجه مجموعة جديدة تماما من المشاكل التي يمكن تسميتها "قضايا ما بعد نزع السلاح" . إن الارتباط بين تدابير نزع السلاح والاحوال الاقتصادية قد لفت مزيدا من الانتباه على مدى السنوات الاخيرة في الوقت الذي تؤثر فيه الاتجاهات الديمقراطية على التنمية . إن هذه القضية الناشئة تبرز الحاجة الفورية الى بذل الجهود في مرحلة ما بعد نزع السلاح ، حيث تحاول الاقتصادات والحكومات تحويل مجمعات الصناعة العسكرية المنحى الى مشاريع تخدم الاحتياجات الاجتماعية والإنسانية والإنمائية . وتبرز مشاكل ثلاث من حيث طبيعتها الملحة والمعقدة وهي : تدمير وتخزين الاسلحة الناجمة عن اتفاقات نزع السلاح بشكل مامون ، وتحويل القدرات العسكرية الى الاغراض السلمية ، والمرافق التقنية والمالية الملائمة لتحقيق هذا التحول بصورة متوازنة .

٣٩ - وقد علمنا مؤخرا أن تدابير نزع السلاح قد تنطوي على نفقات تعامل كبيرة . ومن الواضح أن الوفورات الطويلة الاجل اكبر حجما بكثير ، ولكن إيجاد الطرق والوسائل اللازمة لمعالجة الاخطار البيئية وما يتصل بها من نفقات تفكيك الاسلحة هو من الشواغل الكبيرة . وللبدء في التحول من الإنتاج العسكري الى الإنتاج المدني ، نحن بحاجة الى تحقيق تقدم ملحوظ في الحد من الاسلحة وتحديدها . ومن جهة اخرى ، فإن وجود مصانع كبيرة للإنتاج الحربي يجعل نزع السلاح تطورا محفوفا بالشكوك . وكما يتبين من التجربة الحديثة ، فإن التحول ليس بالمهمة اليسيرة ؛ فهو يتطلب جهودا وتضحيات كبيرة . وفي بلدان عديدة ، لا سيما البلدان المتقدمة من الناحية الاقتصادية ، هناك قطاعات كبيرة من السكان تعتمد على الإنتاج العسكري . وسوف تؤدي

إعادة تشكيل هيكل الصناعة وإعادة تدريب العمالة الماهرة وغير الماهرة الى إنفاق اقتصادات كثيرة . إن صناعة الاسلحة والمؤسسة العسكرية ، اللتين تتمتعان ، عادة ، بامتيازات كثيرة ، سوف تقاومان التغيير . وسوف يكون نزع السلاح عملية أبطأ وأشق إن لم تتخذ الدول إجراءات حاسمة لتغيير هذه الحالة .

٤٠ - وهذه المتطلبات كبيرة ، ولكنها لا تتجاوز حدود الدبلوماسية الخلاقة . والامم المتحدة على استعداد للمساعدة في استكشاف هذه الافكار . فهي محفل ملائم لتشجيع الحوار حول هذه المسألة بحيث يمكن إيجاد طرق فعالة ، وغير تمييزية لمعالجة هذه المسألة . ويجب أن تتقاسم الاقتصادات المتقدمة خبراتها وتجاربها مع الدول الاخرى .

٤١ - ومع تنفيذ اتفاقات نزع السلاح فإن وضع نظام سليم ومأمون بيئيا لتدمير الاسلحة هو من الامور البالغة الاهمية . وقد أصبحت المساعدة التقنية والقدرة على النقل المأمون لمواد الاسلحة الشديدة السمية وتخزينها لأمد طويل هي أيضا من الشواغل الضرورية .

٤٢ - إن الاعباء المالية والايكولوجية للتخلص من الاسلحة على نحو فعال هي من النتائج الفورية التي لا يمكن تجنبها لتنفيذ التخفيضات . ومن المشاكل الابعد أثرا بشكل كبير مشكلة إعادة توجيه قدرات الصناعة التحويلية والبحث والتطوير ، وكذلك الجنود والافراد الفنيين من المشاريع العسكرية الى المشاريع المدنية . وإنني أحث جميع الدول على النظر في طرق لتخفيف مشاكل الاضطلاع بالتحول الشاق الى عالم ما بعد نزع السلاح . وأنا ، من جانبي ، أقوم بإنشاء فرقة عمل مشتركة بين الإدارات في الامم المتحدة لإسداء المشورة السياسية والتقنية والاقتصادية الى الدول الاعضاء عن الجوانب المختلفة التي ينطوي عليها هذا التحول .

باء - جهاز جديد

٤٣ - أُنشئ إطار الامم المتحدة الذي يجري فيه السعي الى تحقيق نزع السلاح أثناء الحرب الباردة . وينبغي إعادة تقييم هذا الجهاز من أجل مواجهة الحقائق والاولويات الجديدة لهذا العصر . إن ما نحتاج إليه هو نظام منسق يسمح للمجتمع الدولي بتناول المشاكل الرئيسية لنزع السلاح بصورة عاجلة ومرنة وكفوءة .

٤٤ - إنني أؤيد اضطلاع مجلس الامن بدور أكبر في مسائل نزع السلاح ، وبصورة خاصة ، في إنفاذ قرارات عدم الانتشار . ومما يجدر ذكره ، في هذا الصدد ، إنه يتعين على لجنة الاركان العسكرية بموجب ميثاق الامم المتحدة ، أن تقدم المساعدة الى مجلس الامن فيما يتعلق بجميع المسائل المتصلة ، في جملة أمور ، بتنظيم حيازة الاسلحة ونزع السلاح المحتمل .

٤٥ - وقد قام مؤتمر نزع السلاح الرابع والعشرين ، على مدى السنتين الماضيتين ، بعملية فحص ذاتي . وقد حان الوقت للانتقال من المناقشات الاستكشافية الى الإجراءات العملية . وأرى أنه يلزم وضع نهج شامل لتناول هيكل مؤتمر نزع السلاح ووظائفه وأساليب عمله وبرنامج عمله . ويمكن أن تركز جهود مؤتمر نزع السلاح على قضايا محددة جيدا وعاجلة . ويجوز أيضا اعتبار المؤتمر بمثابة هيئة استعراض وإشراف دائمة لبعض أنظمة التسلح المتعددة الاطراف واتفاقات نزع السلاح القائمة .

٤٦ - وفي عالم اليوم ، لم يعد بمقدور المجتمعات أن تحل مشاكلها باستخدام القوة . إن جميع الاهداف والاولويات التي قمت بمناقشتها عملية وقابلة للتنفيذ ؛ ولا يوجد بينها ما هو طوباوي يتسم بالمثالية المتعذر تحقيقها . وفي السياسة الدولية ، يعتبر نزع السلاح من أهم أساليب الحد من العنف في العلاقات بين الدول . والمطلوب من الدول هو تضافر الجهود واتساع المشاركة . ولنأمل أنه عندما تنظر الاجيال المقبلة في التفاته الى هذه الفترة فسنقول إننا استطعنا حقيقة أن نجعل الحد من الاسلحة ونزع السلاح جزءا عاديا مألوفا من الحياة الدولية .

- - - - -